لو رجعت اليه في بعض اول الشدايد لادركك الله بفنون
الفوايد لكنك رجعت الى اشكالك فزدت في اشتغالك
وقد قال بعض المشايخ انما تعرف توحيد الرجل عند الصدمة
الاولى من المحنة يعني بذلك اقباله على الله بقلبه في اول الوهلة
وقد حكي عن احمد بن ابي الحواري انه قال كنت مع ابي سليمان
الداراني في طريق مكة وسقطت مني السطيحة فاخبرت
ابا سليمان بذلك فقال يا راد الضالة يا هادي الضلالة
اردد علينا الضالة قال فلم البث حتى اتى رجل يقول
من سقطت منه سطيحة فاذا هي سطيحتي قال فاخذتها
فقال ابو سليمان حسبت انه يتركنا بلا ماء فمشينا قليلا
وكان برد شديد وعلينا الفراء فراينا رجلا عليه طمران
رثان وهو يرشح عرقا فقال ابو سليمان نواسيك من فضل
ما معنا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله ان امرهما
غشياني وان امرهما تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ
ثلثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسني في البرد
فيحا

فيحا من محبته ويلبسني في الحر برد رحمته يا داراني تشير الى
الزهد وتجد البرد يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى
الترويح قال فمضى ابو سليمان وهو يقول لم يعرفني غيره
وفي هذه الحكاية ان ابا سليمان صدق في فزعه مع الله
والتجا اليه بقلبه عند فقد السطيحة فحقق الله
ظنه بما اوصل اليه مفقوده ثم صار من محل الاعجاب ثم اراه
من محل من زاد عليه في معناه ثم صغر في عينه حال نفسه
بما اطلع عليه من مزية غيره عليه في مقامه وتلك سنة الله تعالى
مع اوليائه ان يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في
اعينهم ما يصفو لهم من الاحوال وكان الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله يقول علامة من كان صادقا فيما ظهر
عليه من المواجيد ان يكون خجلته بعد صحوه من الغلبة
اكثر من خجلة من قارف كبيرة وكان كثيرا ما ينشد في معناه
٥ ويتجنب الاثام ثم يخافها فكانما حسناته اثام ٥
وقد سئل الشبلي ما افضل الطاعات فانشا يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)